خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره وذكر ان اهوال ذلك اليوم ان القليل في ذلك اليوم يكون كثيرا
فقال الله تعالى اذا زلزلت الارض زلزالها يعني تزلزلت الارض عند قيام الساعة وتحركت واضطربت
حتى تحرك كل شيء عليها سئل النبي عليه السلام متى قيام الساعة فقال عليه السلام اذا زلزلت الارض زلزالها
يعني تحركت تحريكا وكقوله تعالى ويخرجكم اخراجا والمصدر للتاكيد ثم قال واخرجت الارض الارض
اثقالها يعني اظهرت ما فيها من الكنوز والاموات وقال الانسان ما لها يقول الانسان على وجه التعجب
يعني الكافر يقول ما لها يومئذ تحدث اخبارها يعني تخبر الارض بكل عمل بنو آدم عليها من خير وشر
يقول للمؤمن صلى علي وصام وحج واعتمر وجاهد فيخبر المؤمن ويقول للكافر اشرك على وزنى وسرق
وشرب الخمر فيخبر الكافر ومعناه وقال الانسان ما لها على وجه التقديم والتاخير يقول الله لمحمد
عليه السلام بان ربك اوحى لها يعني ان الارض تحدث بان ربك اذن لها في الكلام والهمها يومئذ يصدر
الناس اشتاتا يعني يرجع الناس متفرقين فريق في الجنة وفريق في السعير وفريق مع الحور العين يتمتعون
وفريق مع الشياطين يعذبون وفريق على السندس والديباج على الارائك متكئون وفريق على وجوههم
يخرون لانهم في الدنيا هكذا كانوا فريق حول المساجد والطاعات وفريق في المعاصي والشهوات فذلك قوله تعالى يومئذ
يصدر الناس اشتاتا يعني يرجعون عن الحساب بعد افراغهم اشتاتا يعني فرقا فرقا ليروا اعمالهم يعني ثواب اعمالهم وهذا كما روي
عن النبي عليه السلام قال ما من احد يوم القيمة الا ويلوم نفسه فاذا كان محسنا يقول لم لا زدت احسانا وان غير
ذلك يقول لم لا رغبت عن المعاصي وهذا عند معاينة الثواب والعقاب ثم قال فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره يعني
مقدار ذرة وهو الذي يرى في شعاع الشمس يره يعني يرى ثوابه في الآخرة ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره يعني
جزاءه في الآخرة وروى قتادة عن محمد بن كعب القرظي في قوله فمن يعمل آه قال ما من كافر عمل فيه مثقال ذرة من خير الا
عجل له ثواب ذلك في الدنيا في نفسه او في اهله او في ماله حتى يخرج من الدنيا وليس له عند الله تعالى مثقال ذرة من خير
فيدخل له النار وما من مؤمن عمل مثقال ذرة من شر الا عجلت له عقوبته في الدنيا في نفسه او في ماله واهله
حتى يخرج من الدنيا وليس له عند الله مثقال ذرة من شر فيدخل له الجنة وروى معمر عن زيد بن اسلم ان رجلا
جاء الى النبي عليه السلام فقال علمني مما علمك الله تعالى فدفعه الى رجل يعلمه القرآن فعلمه اذا زلزلت حتى اذا
بلغ فمن يعمل ومن يعمل الى آخرها فقال الرجل حسبي فاخبر بذلك النبي عليه السلام فقال دعه فقد فقه الرجل
وروى الاصبغ عن ابي اسحق عن امرأة انها قالت دخلت على عائشة رضي انا وامرأة ابي السفر فجاء سائل
وعندها سلة من العنب فاخذت حبة من عنب فاعطته فنظرت بعضنا بعضا هذا اثقل من ذرة كثيرة ثم
قرأت فمن يعمل آه تفسير ابي الليث رحمه الله وفي الاخبار اعلموا ان النفخة ثلثة اولها نفخة الفزع فانهم اذا
سمعوا النفخة يعلمون انهم يموتون يقينا ولم يبق من ايام الدنيا شيء بل انقضت ايامها وجاءت وقت عرض
النفس على الرحمن فيأخذهم الفزع لاجل العرض والحساب والعذاب لسوء افعالهم والثانية نفخة الصعق وهو

الموت

حدث حتى لا يبقى الا الله الواحد القهار والثالثة نفخة البعث من قبورهم كما قال الله تعالى في سورة يس ونفخ في
الصور فاذا هم من الاجداث الى ربهم ينسلون وقال الله تعالى ايضا في سورة الزمر ثم نفخ فيه اخرى فاذا هم قيام ينظرون
والنفخة الاولى في قوله تعالى في سورة المؤمنين فاذا نفخ في الصور فلا انساب بينهم يومئذ الآية ومن النفخة الى النفخة
اربعون عاما قال الله تعالى اذا الشمس كورت اي اسودت وسقطت وانكدرت النجوم قوله تعالى اذا زلزلت الارض
زلزالها يعني تحركت والقت ما في بطنها من الاموال الى وجهها وقوله تعالى في سورة عبس يوم يفر المرء من اخيه و
امه وابيه وصاحبته وبنيه حتى روي عن ابي هريرة رضي ان رسول الله عليه السلام قال اذا كان يوم القيمة ترى الام
ولدها فتقول يا ولداه الم يكن بطني لك وعاء وثديي لك سقاء وحجري لك حواء فيقول الولد لها اي شيء تريدين
يا اماه اني مشغول بنفسي فلا اتفرغ اليك كما قال الله تعالى لكل امرئ منهم يومئذ شأن يغنيه عن ابي هريرة رضي لما نزل
على رسول الله تعالى اذا جاء نصر الله بكى طويلا قالوا يا رسول الله اتبكي وقد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما
تأخر فقال اين العرض على الرحمن الا ابكي من ذكر زلزلة الساعة حتى يجيء لكل نبي جاثيا على ركبتيه يقول نفسي
نفسي حتى خليل الرحمن يقول هكذا والانبياء كلهم كذلك وسئل ابو الحسن احمد بن يوسف الجرجاني عن شغل
الانبياء عليهم السلام يوم القيمة حتى يقول كل واحد منهم نفسي نفسي من اي شيء تكون شغلهم ولا يكون لهم
الذنوب بل هم معصومون قال يكون شغل تقصير الشكر قال الحسن رضي الخلق كلهم مقصرون في الشكر حتى الانبياء
قال الله تعالى فضلهم بالنبوة ونزول الوحي والتقرب فيقولون فضلتنا على كثير من عبادك بالعلم والنبوة فما عبدنا
حق عبادتك فهذا يكون شغلهم واما نبينا محمد عليه السلام يقول امتي امتي ولا يقول نفسي نفسي لفضله على الانبياء عليهم السلام
قال الفقيه لما كانت الانبياء عليهم السلام مع فضلهم يقولون نفسنا نفسنا فنحن مع ذنوبنا ودناءة شأننا كيف
يكون حالنا بم يرحم علينا مولانا اللهم ارزقنا رحمتك ورضوانك وتجاوز عنا بفضلك آمين يا رب العالمين انك
جواد كريم رؤف رحيم فاغفر لنا ولوالدينا ولاخواننا الذين قصروا في عبادتك ولا تفضحنا يوم القيمة بين الخلائق يا رب
يا رب يا رب روضة المتقين عن ابي هريرة رضي انه قال قال رسول الله عليه السلام يحشر الناس يوم القيمة
ثلثة اصناف صنف مشاة وصنف ركبانا وصنف على وجوههم قالوا يا رسول الله كيف يمشون على وجوههم قال
ان الذي امشاهم على اقدامهم قادر على ان يمشيهم على وجوههم اما انهم يتقون بوجوههم كل جدر وشوك قالت
عائشة رضي يا رسول الله تعالى هل يذكر الحبيب حبيبه يوم القيمة قال لها عند ثلثة مواضع عند الميزان يعني حتى يعلم
اما ان يخف واما ان يثقل وعند تطاير الصحف اما ان يعطى بيمينه واما ان يعطى بشماله وحين يخرج عنق من النار
فينطوي عليهم فيقول انا وكلت بثلثة لمن دعا مع الله الها وكل جبار عنيد وبكل من يأكل رزق الله تعالى
ويعبد غير الله تعالى حتى تريهم في غمرات جهنم ولجهنم جسر ادق من الشعر واحد من السيف وعليه كلاليب و
حسك والناس يمرون عليه كالبرق الخاطف وكالريح فناج سلم ومخدوش ومكبوب في النار على وجهه قال الفقيه
في رواية كعب وفي رواية ابي هريرة ثلث نفخات نفخة للفزع ونفخة للصعق ونفخة للبعث فيأمر الله تعالى اسرافيل

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)